AL-QIBLAH:
Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
https://journal.stiba.ac.id/index.php/qiblah/index

Vol. 5, No. 5 (2026)
p.811- 824
doi:
10.36701/qiblah.v5i5.3654

المراجعة الفيلولوجية لمنهج تحقيق متن الغاية والتقريب: مقارنة بين الطبعة المعلَّقة لماجد الحموي والشرح المحقَّق كفاية الأخيار

TAḤQĪQ METHODOLOGY IN MATN AL-GHĀYAH WA AL-TAQRĪB: COMPARING AL-ḤAMAWĪ'S ANNOTATED EDITION AND THE CRITICALLY-EDITED COMMENTARY KIFĀYAH AL-AKHYĀR

Said Omar Kassim[a], **Mohammad Hadi Masruri**[b]

[a] *Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia; Email: 250204210010@student.uin-malang.ac.id*

[b] *Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia; Email: hadimasruri@pips.uin-malang.ac.id*

Article Info

Received: 09 August 2026
Revised: 13 September 2026
Accepted: 28 September 2026
Published: 29 September 2026

الكلمات الدالة:

أبو شجاع؛ الغاية والتقريب؛ كفاية الأخيار؛ الفيلولوجيا؛ نقد النصوص

Keywords:
Abū Shujāʿ, Ghāyah wa al-Taqrīb, Kifāyah al-Akhyār, Philology, Textual Criticism

المستخلص

تتناول هذه الدراسة منهجية التحقيق المطبَّقة على متن الغاية والتقريب (مختصر أبي شجاع)، وهو نص فقهي شافعي تأسيسي، وذلك من خلال مقارنة مقاربتين تحريريتين معاصرتين: الطبعة المعلَّقة لماجد الحموي (دار ابن حزم)، والشرح المحقَّق كفاية الأخيار لعبد الله بن سميط ومحمد شادي عربش (دار المنهاج). وباستخدام منهج فيلولوجي نقدي، تحلّل الدراسة المقدمات التحريرية للعملين لا محتوى المتن نفسه، مع التركيز على شفافية وصف المخطوطات، ومعايير اختيار النص الأساس، وتوثيق الفروق النصية. وتُظهر النتائج أن طبعة الحموي تقوم بوظيفة التعليق التربوي على نص مطبوع متداول سلفًا دون الرجوع إلى أي أصل مخطوط، في حين تستند طبعة ابن سميط وعربش لكفاية الأخيار إلى ثماني نسخ خطية موثقة، منها نسخة المؤلف الأصلية المحفوظة في مكتبة غوتا، ونسختان قريبتان من زمن التأليف، ونسخة من جامعة الإمام محمد بن سعود، وأربع نسخ من المكتبة الأزهرية. وتخلص الدراسة إلى أن مصطلح «التحقيق» يُستخدم على نحو غير متسق بين الطبعات، وتوصي بأن يُقيّم الباحثون مقدمة الطبعة مباشرة بدلاً من الاعتماد على الأوصاف التجارية للناشرين.

Abstract

This study examines the tahqīq methodology applied to Matn al-Ghāyah wa al-Taqrīb (Mukhtaṣar Abī Shujāʿ), a foundational Shāfiʿī fiqh text, by comparing two contemporary editorial approaches: the annotated edition by Mājid al-Ḥamawī (Dār Ibn Ḥazm) and the critically edited commentary

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

Kifāyah al-Akhyār by ʿAbd Allāh Ibn Sumayṭ and Muḥammad Shādī ʿArbash (Dār al-Minhāj). Using a critical philological method, this study analyzes the editorial introductions of both works rather than the matn's content itself, focusing on the transparency of manuscript description, selection criteria for the base text, and documentation of textual variants. Findings show that al-Ḥamawī's edition functions as a pedagogical annotation of an already circulating printed text, without reference to any manuscript source, whereas the Ibn Sumayṭ/ʿArbash edition of Kifāyah al-Akhyār is grounded in eight documented manuscripts, including the author's autograph held at the Gotha Library, two copies close to the composition date, one from Imam Muhammad ibn Saud University, and four from the Azharite library. The study concludes that the label "tahqīq" is applied inconsistently across editions, and recommends that researchers evaluate an edition's introduction directly rather than relying on publishers' commercial descriptions.

***How to cite*:**
Said Omar Kassim, Mohammad Hadi Masruri, "المراجعة الفيلولوجية لمنهج تحقيق متن الغاية والتقريب: مقارنة بين الطبعة المعلَّقة لماجد الحموي والشرح المحقَّق كفاية الأخيار", AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab, Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824. doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

This work is licensed under a Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

المقدمة

يحتل متن «الغاية والتقريب»، المعروف بمتن أبي شجاع، مكانة الصدارة بين المختصرات الفقهية في المذهب الشافعي؛ حيث يمثل نصًا تعليميًا جامعًا حظي بعناية فائقة من العلماء والباحثين عبر القرون الفقهية المتعاقبة بشروحه وحواشيه[1].

ونظرًا لانتشار هذا المتن وتعدد شروحه، فإن تحقيقه ونشره وفق القواعد العلمية السليمة يُعد ركيزة أساسية لضمان سلامة النص التراثي من التصحيف والتحريف، وضمان أمانة نقله بين النسخة المستقلة والنسخة الواردة ضمن تقاليد الشرح[2].

ومؤلف هذا المتن هو القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني الشافعي (433هـ – بعد 500هـ)[3].

---

[1] الحِصني، تقي الدين أبو بكر بن محمد. كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، 2 مجلدان، تحقيق عبد الله بن سميط ومحمد شادي عربش (جدة: دار المنهاج، 1429هـ/2008م)، 5/1.

[2] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004م)، ص 42.

[3] «الترجمة الصحيحة للقاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني صاحب متن أبي شجاع»، بوابة الألوكة، 21 مارس 2025م.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

أهمية المتون الفقهية في التراث الإسلامي

ويكتسب تحقيق مثل هذه المتون الفقهية المختصرة أهميته من المكانة التي تحتلها المخطوطات في التراث العلمي الإسلامي عمومًا؛ إذ يهدف علم التحقيق، في جوهره، إلى إعادة النص إلى أقرب صورة ممكنة لما خرج به من قلم مؤلفه، وصيانته مما قد يلحقه من تصحيف أو تحريف عبر توالي النسخ والطبعات، بما يتيح للقارئ تتبع عملية الاستعادة النصية وتقييم الخيارات العلمية التي اعتمدها المحقق[4].

السياق التاريخي ومكانة المؤلف

عاش أبو شجاع في القرن الخامس الهجري في أصفهان، إحدى الحواضر العلمية المعروفة للمذهب الشافعي في تلك الحقبة[5]. ولم يقتصر أثر متنه على عصره، بل لا يزال يُدرَّس حتى اليوم في معاهد «بونتوروك» (Pondok Pesantren) بإندونيسيا بوصفه مدخلًا أساسيًا لدراسة الفقه الشافعي، وهو ما يفسر استمرار الحاجة إلى ضبط نصه بدقة[6].

إشكالية البحث

أما متنه «الغاية والتقريب»، فهو التجسيد الأمثل للاختصار الفقهي المنهجي؛ إذ لم يقف عند حدود كونه مجرد مذكرة فقهية، بل تجاوز ذلك ليصبح معلمًا بنيويًا استوعبته شروح متعددة، أشهرها «فتح القريب المجيب» لابن قاسم الغزي، و«كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار» لتقي الدين الحصني[7].

وتكتسب هذه الشروح أهمية فيلولوجية خاصة؛ إذ قد يَرِدُ نص المتن داخلها بوصفه نصًا مضمَّنًا فيها، غير أن هذا النص لا يُعَدُّ بالضرورة شاهدًا مطابقًا لنسخة مستقلة من المتن، إذ قد يتدخل الشارح في ضبطه أو ترتيبه[8].

---

[4] Harun Bekiroğlu، « Yazma Eserlerden Kodikoloji'ye: Tahkike Giriş» [من المخطوطات إلى علم الكوديكولوجيا: مدخل إلى التحقيق]، Cumhuriyet İlahiyat Dergisi، المجلد 23، العدد 2 (ديسمبر 2019): 855–889، https://doi.org/10.18505/cuid.604789.

[5] «الترجمة الصحيحة للقاضي أبي شجاع»، بوابة الألوكة.

[6] Kasanahوآخرون، « Pembelajaran Fikih dalam Kitab Matan Al-Ghayah wa At-Taqrib»، ص 49.

[7] محمد بن قاسم الغزّي، فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب، تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابي (بيروت: دار ابن حزم، د.ت)؛ والحصني، كفاية الأخيار، 5/1.

[8] فضّة الميسوم، دروس في مقياس تحقيق النصوص والمخطوطات (الجلفة: جامعة الجلفة، 2022م)، ص 9.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

وفي العصر الحديث، صدرت عدة طبعات لمتن الغاية والتقريب، من أبرزها طبعة دار ابن حزم بتعليق وتصحيح ماجد الحموي، وطبعة كفاية الأخيار الصادرة عن دار المنهاج بتحقيق عبد الله بن سميط ومحمد شادي عربش[9].

وتختلف هاتان الطبعتان اختلافًا بيّنًا في طبيعة العمل المنجَز: فبينما يقدم الحموي عمله تعليقًا وتصحيحًا لغويًا وفقهيًا على نص متداول ومطبوع سابقًا دون ذكر أي مصدر مخطوط[10]، تُقدّم طبعة كفاية الأخيار نفسها بوصفها تحقيقًا علميًا قائمًا على قاعدة مخطوطية موثقة تفصيليًا، تشمل نسخة بخط المؤلف نفسه محفوظة في مكتبة غوتا بألمانيا، ونسختين قريبتين من عصر التأليف، ونسخة من جامعة الإمام محمد بن سعود، وأربع نسخ من المكتبة الأزهرية[11].

صياغة المشكلة

وتنطلق الدراسة من الأسئلة الآتية، آخذةً بعين الاعتبار أن عمل الحموي طبعة معلَّقة على المتن ذاته بينما كفاية الأخيار شرح محقَّق يتضمن المتن ولا يعادله: أولًا، ما طبيعة منهج التحقيق المعلن لدى كل من المحقِّقين في عمله؟ ثانيًا، ما مدى التزام كل عمل بقواعد التحقيق وشفافيته في وصف مصادره النصية أو الخطية؟ ثالثًا، ما نقاط القوة والضعف المنهجية في كل منهما؟

أهداف البحث

ويهدف البحث إلى: وصف منهج التحقيق المعلن لدى كل عمل وتحليله؛ وتحليل مدى التزام كل عمل بقواعد التحقيق وشفافيته في وصف مصادره؛ وتقديم مراجعة نقدية لمفهومي «التعليق» و«التحقيق» في سياق النصوص الفقهية المختصرة؛ وتحليل نقاط القوة والضعف المنهجية في كلا العملين.

منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج الفيلولوجي النقدي (critical philological method)، الذي يقوم على فحص النصوص من خلال مقارنة النسخ المختلفة وتحليل منهجية المحققين. وتعتمد الدراسة على المصادر الأولية المتمثلة في مقدمتي العملين المدروسين، والمصادر الثانوية المتمثلة في الدراسات

---

[9] أحمد بن الحسين الأصفهاني أبو شجاع، متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، تعليق ماجد الحموي (بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ/2004م)؛ والحصني، كفاية الأخيار، 5/1.

[10] ماجد الحموي، مقدمة كتاب متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، تأليف أبي شجاع (بيروت: دار ابن حزم، 1425هـ/2004م)، ص 7–9.

[11] دار المنهاج، «كفاية الأخيار»، https://alminhaj.com/ar/dQEmOz.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

السابقة والمراجع المنهجية في تحقيق النصوص. ويتم تحليل البيانات من خلال القراءة النقدية المقارنة لمقدمتي العملين، مع التركيز على وصف المخطوطات، ومعايير اختيار النص الأساس، وتوثيق الاختلافات النصية.

المراجع المنهجية المعتمدة

وقد استندت هذه الدراسة في تطبيقها للمنهج الفيلولوجي إلى الأعمال التأسيسية في حقل تحقيق النصوص، وعلى رأسها منهج عبد السلام هارون الذي يشترط مقابلة عدة نسخ خطية واختيار النص الأساس بناءً على معايير محددة[12].

كما استفادت من منهج صلاح الدين المنجد في قواعد تحقيق المخطوطات، خاصة في مسألة توثيق الاختلافات بين النسخ في جهاز نقدي[13].

مراحل التحليل

وتمر عملية جمع البيانات وتحليلها في هذه الدراسة بثلاث مراحل متتابعة: الأولى مرحلة الرصد والتوثيق، ويتم فيها حصر ما ورد في مقدمتي العملين من إشارات إلى المصادر الخطية أو المطبوعة المعتمدة، ومنهجية كل محقق في التعامل معها؛ والثانية مرحلة التصنيف والمقارنة، حيث تُصنَّف هذه الإشارات وفق أربعة محاور تحليلية هي: درجة الإفصاح عن عدد النسخ الخطية وأماكن حفظها، ومعايير اختيار النسخة الأساس، وطريقة توثيق الفروق النصية بين النسخ، ونوع الإضافات التفسيرية أو التخريجية التي أدخلها كل محقق على النص؛ والثالثة مرحلة التقويم النقدي، ويُقاس فيها مدى مطابقة كل عمل لمعايير التحقيق الفيلولوجي المستقرة في أدبيات هذا الحقل، تمييزًا بين ما هو تحقيق علمي قائم على مقابلة مخطوطات وما هو تعليق أو تصحيح لغوي على نص متداول.

التوثيق والتثليث المنهجي

وللتحقق من صدق نتائج هذه القراءة النقدية، اعتمدت الدراسة على تثليث المصادر، بمقارنة ما تعلنه مقدمتا العملين بما ورد في الدراسات الببليوغرافية والمنهجية المتعلقة بالتحقيق عمومًا، وبمتن أبي شجاع وطبعاته على وجه الخصوص. وتقتصر الدراسة، من حيث نطاقها، على تحليل المقدمات التحريرية للعملين دون الخوض في محتوى المتن الفقهي ذاته أو الحكم على صحة المسائل الفقهية الواردة فيه، إذ إن غرضها منهجي فيلولوجي محض، لا فقهي مقارن.

---

[12] هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 42–48.

[13] المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص 10–20.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

التطبيق العملي للمنهج: من المقدمات إلى الأمثلة النصية

وتطبيقًا عمليًا لهذه الخطوات، لا نظريًا فحسب، اعتمدت الدراسة إجراءً محددًا لاستخلاص الأمثلة النصية الواردة في مبحث المقارنة: فبدلًا من الاكتفاء بنقل عبارات مقدمتي العملين حرفيًا، جرى فحص كل بيان منهجي يصدر عن المحقق (كقول الحموي «اعتمدت في المتن النسخة الموافقة للصواب»، أو إشارة مقدمة كفاية الأخيار إلى تصحيح مواضع بعينها كسقوط أداة النفي «لا») واختباره وفق معيار واحد: هل يتيح هذا البيان للقارئ التحقق الفعلي من أثر القرار التحريري على النص، أم يبقى دعوى غير قابلة للمراجعة؟ وعلى ضوء هذا المعيار جرى تصنيف كل مثال إلى إحدى فئتي القوة أو الضعف المنهجي الواردتين في القسم الخامس من مبحث المقارنة.

مفهوم التحقيق الفيلولوجي

يُعَدّ تحقيق النصوص من العلوم المنهجية المهمة التي خدمت التراث العربي الإسلامي، إذ يهدف إلى إعادة النص إلى أقرب صورة ممكنة من تلك التي خرج بها من قلم مؤلفه، وذلك من خلال مقابلة نسخ المخطوطة الواحدة بعضها ببعض وبما نُقل منها في مصادر أخرى، لضبط ألفاظه وتصحيح ما وقع فيه من تحريف أو سقط أو تقديم أو تأخير، ثم شرح غريبه وتخريج أحاديثه وتوثيق أقواله[14].

وقد عرّف عبد السلام هارون التحقيق بأنه استخراج النص من مخطوطاته، ومقابلة نسخه بعضها ببعض، وترجيح الراجح من اختلافها، ثم ضبطه وتشكيله وشرح غريبه وتخريج أحاديثه[15]. أما صلاح الدين المنجد فقد شدّد على أن التحقيق ليس مجرد نقل للنص من المخطوط إلى المطبوع، بل هو عملية نقدية تتطلب معرفة واسعة باللغة والفقه والتاريخ وعلوم المخطوطات[16].

ويشترط المحققون أن يقوم التحقيق على مقابلة عدة نسخ خطية، واختيار نسخة أساسية بناءً على معايير محددة، كقرب النسخة من زمن المؤلف ووضوح خطها وقلة أخطائها ووجود إجازات أو سماعات عليها، مع توثيق جميع الاختلافات بين النسخ في جهاز نقدي يتيح للقارئ تتبع عملية استعادة النص[17].

وتزداد أهمية هذا المنهج في العصر الحديث نظرًا لكثرة الطبعات التجارية التي تُنشر دون تحقيق علمي حقيقي، اعتمادًا على نسخة مطبوعة سابقة دون الرجوع إلى المخطوطات الأصلية، وهو ما يفتح

---

[14] هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 42.

[15] هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 42.

[16] المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص 18.

[17] الشنطي والدليمي، «تحقيق النصوص بين عبد السلام هارون وصلاح الدين المنجد»، ص 15–32.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

الباب أمام انتشار الأخطاء والتحريفات وتراكمها من طبعة إلى أخرى، ويجعل الاعتماد على النص في البحث العلمي أمرًا محفوفًا بالمخاطر ما لم تُوثَّق الاختلافات النصية توثيقًا دقيقًا[18].

الدراسات السابقة

وعند مراجعة الأدبيات الأكاديمية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتن «الغاية والتقريب»، نجد أن هذه الدراسات تتفق جميعًا مع البحث الحالي في اتخاذ متن «الغاية والتقريب» موضوعًا مشتركًا وفي الإقرار بمكانته العلمية والتعليمية، غير أنها تختلف عنه اختلافًا جوهريًا في زاوية المعالجة؛ إذ انقسمت الجهود البحثية إلى اتجاهين رئيسين لم يتقاطع أيٌّ منهما مع سؤال منهجية التحقيق ذاتها. الاتجاه الأول تعليمي وفقهي، ركّز على الوظيفة التربوية للمتن في تدريس الفقه الشافعي دون الالتفات إلى منهجية تحقيق الطبعات المتداولة منه أو مقارنتها، ومن ذلك دراسة Kasanah وآخرون (2025) التي تناولت أسلوب تعليم الفقه من خلال متن أبي شجاع في السياق التربوي الإندونيسي، واهتمت بكيفية توظيف المتن في العملية التعليمية أكثر من اهتمامها بأصل النص وطبعاته[19].

والاتجاه الثاني لغوي ونحوي، اهتم بتحليل التراكيب النحوية للمتن بمعزل عن قضايا تحقيقه أيضًا. فقد تناولت دراسة Milah (2024)[20] تحليل تراكيب المبتدأ والخبر في متن الغاية والتقريب من منظور نحوي بحت، فيما توسّعت دراسة Milah وآخرون (2026)[21] في بحث الدلالات الوظيفية لهذه التراكيب في باب الطهارة تحديدًا. وكلتا الدراستين تعاملتا مع نص المتن بوصفه معطى لغويًا ثابتًا دون التطرق إلى اختلاف طبعاته أو الأساس المخطوطي الذي قامت عليه كل طبعة.

---

[18] الميسوم، دروس في مقياس تحقيق النصوص والمخطوطات.

[19] Siti Uswatun Kasanah وآخرون، « Pembelajaran Fikih dalam Kitab Matan Al-Ghayah wa At-Taqrib Karya Abu Sujaʿ» Sujud: Jurnal Agama, Sosial dan Budaya، المجلد 1، العدد 2 (2025): 49–59.

[20] Aang Saeful Milah، « Analisis Mubtada' dan Khobar pada Kitab Matan Ghayah wa Taqrib Karya Imam Abu Syujaʿ» Hamalatul Qur'an، المجلد 5، العدد 2 (2024): 241–248، https://doi.org/10.37985/hq.v5i2.191.

[21] Aang Saeful Milah وآخرون، « Implikasi Semantis Struktur Mubtada' Khabar pada Bab Ṭahārah Matan Ghayah wa al-Taqrīb» Al-Marāji‘: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab، المجلد 10، العدد 1 (2026): 56–70، https://journal.unismuh.ac.id/index.php/al-maraji/id/article/view/22414.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

وعلى الرغم من غياب هذا البعد المنهجي في الأدبيات الخاصة بمتن أبي شجاع، فإن نقد منهجية التحقيق بوصفه اتجاهًا بحثيًا قائمًا بذاته موجود ومتنامٍ في دراسة نصوص تراثية أخرى؛ فقد قدّم Bekiroğlu (2019)[22] نموذجًا تطبيقيًا لهذا النوع من الدراسات حين حقّق رسالة في تفسير أوائل سورة الفتح من «الكشاف» ودرس منهج واضعها، مبرزًا كيف يمكن لفحص مباشر لمصادر المحقق ومنهجه أن يكشف عن طبقات التفسير والتعليق المتراكمة على النص. غير أن هذا النمط من الدراسة النقدية للمنهج لم يُطبَّق بعدُ على طبعات متن «الغاية والتقريب»، رغم كثرتها وتداولها الواسع في الأوساط الشافعية.

أما دراسة منهجية المحققين أنفسهم فيما يخص طبعات متن أبي شجاع تحديدًا، ومدى شفافيتهم في وصف مصادرهم، والتمييز بين الشاهد المستقل والشاهد غير المباشر، فما تزال غائبة عن الأدبيات المتاحة، وتتمثل إضافة هذا البحث تحديدًا في سدّ هذه الفجوة المعرفية من خلال إخضاع طبعة الحموي المعلَّقة وشرح ابن سميط وعربش المحقَّق أنفسهما لفحص منهجي نقدي مباشر.

البحث

يتناول هذا المبحث وصف العملين موضوع الدراسة، وتحليل قواعدهما المخطوطية أو غيابها، وصولًا إلى تقييم نقاط القوة والضعف المنهجية لدى كل محقق، استنادًا إلى فحص مباشر لمقدمتي العملين لا إلى وصفهما التجاري.

أولًا: طبعة دار ابن حزم بتعليق ماجد الحموي

من خلال فحص مقدمة الطبعة مباشرة، يتضح أن عمل الحموي يأخذ صورة تعليق وتصحيح لغوي وفقهي على نص متداول ومطبوع سابقًا، لا صورة تحقيق قائم على مقابلة مخطوطات. فقد صرّح الحموي في مقدمته بأنه اطّلع على الكتاب المتداول وعلّق عليه، مستعينًا بمراجعة زميل له، دون أن يذكر عدد نسخ خطية أو أماكن حفظها أو تواريخها[23].

وتتمثل إضافاته العلمية، بحسب ما عدّده هو نفسه في سبع نقاط رقّمها في مقدمته، في: الإشارة إلى الأقوال الضعيفة والدلالة على مقابلها من القول المعتمد المفتى به، وتحرير الأوزان والأحجام والمسافات

---

[22] Harun Bekiroğlu، «Ma'âkıdü't-tirâf fî evveli sûreti'l-Feth mine'l-Keşşâf»، İslâm Araştırmaları Dergisi، العدد 42 (2019): 107–148.

[23] الحموي، المقدمة، ص 7–9.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

القديمة بمقابلاتها الحديثة، وشرح الألفاظ والعبارات الغامضة، وعزو الأحاديث إلى مصادرها مع بيان درجتها في كثير من الأحيان، معتمدًا اصطلاحًا خاصًا في العزو (فقوله «رواه الشيخان» يعني البخاري ومسلم، و«الثلاثة» يعني الشيخين وأبا داود، وهكذا تصاعديًا حتى «أصحاب السنن»). أما فيما يخص أصل النص الذي اعتمده، فقد اكتفى بالقول: «اعتمدت في المتن النسخة الموافقة للصواب»، دون أي إشارة إلى مقابلة نسخ متعددة أو معيار خارجي للترجيح بينها؛ وهو ما يجعل معيار اختيار نصه الأساس ذاتيًا وتقديريًا لا فيلولوجيًا بالمعنى الدقيق[24].

ثانيًا: طبعة كفاية الأخيار بتحقيق عبد الله بن سميط ومحمد شادي عربش

ينبغي التمييز بين طبعة المتن المجرد وطبعة الشرح الكامل. فـ«كفاية الأخيار» شرح لمتن أبي شجاع، ألّفه تقي الدين الحصني، واعتنى بتحقيقه عبد الله بن سميط ومحمد شادي عربش. وتُفصّل بيانات الناشر أصولها الخطية على النحو الآتي: نسخة المؤلف نفسه (مكتبة غوتا، ألمانيا)، ونسختان قريبتان من زمن التأليف، ونسخة من جامعة الإمام محمد بن سعود، وأربع نسخ من المكتبة الأزهرية، أي ثماني نسخ خطية بالمجموع، إضافة إلى نسخ مطبوعة معلَّق عليها استُعين بها للمقارنة[25].

وتذكر مقدمة التحقيق أن هذه النسخ ساعدت المحققين على معالجة النقص والتصحيف والتحريف، والاستفادة من الحواشي والفروق الموجودة في النسخ. وتحدّد المقدمة عدد المواضع التي طالها التصحيف والتحريف عبر طبعات الكتاب المتعاقبة بأنها «نافت على سبعمئة موضع»، وتسوق نموذجين منها للتدليل على طبيعة هذه الأخطاء لا حصرها: ففي كتاب الزكاة (فصل الإقرار) صحّحت الطبعة عبارة «كما يستحبُّ له أن يقر» إلى الصواب «كما يستحبُّ له أن لا يقر»، وفي زكاة الحلي المباح صحّحت «والاعتبار بقصد الأجرة» إلى «ولا اعتبار بقصد الأجرة». وكلا المثالين يتعلق بسقوط أداة نفي واحدة («لا») تقلب الحكم الفقهي إلى نقيضه تمامًا، وهو ما يُظهر أن التصحيف هنا ليس شكليًا بل ذو أثر مباشر على استنباط الحكم الشرعي[26].

ثالثًا: المقارنة بين المنهجيتين

يكشف الفحص المباشر لمقدمتي العملين عن تباين جوهري في طبيعة العمل المنجَز، رغم أن كلا العملين يخدمان النص نفسه (متن أبي شجاع). فبينما يقتصر عمل الحموي على مستوى «التعليق»

[24] الحموي، المقدمة، ص 8–9.

[25] دار المنهاج، «كفاية الأخيار».

[26] ابن سميط وعربش، «بين يدي الكتاب» (مقدمة التحقيق)، ضمن: الحصني، كفاية الأخيار، 5/1.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

(Ta'līq) دون الرجوع إلى أي مصدر خطي، يرتقي عمل ابن سميط وعربش إلى مستوى «التحقيق الفيلولوجي» (Taḥqīq) القائم على مقابلة نسخ خطية موثقة تفصيليًا، وعلى رأسها نسخة المؤلف نفسه.

وهذا التباين يستدعي التحذير من الخلط بين المصطلحين في الاستعمال الشائع، إذ لا يصح وصف أي عمل تعليقي أو تصحيحي بأنه «تحقيق علمي» بالمعنى الفيلولوجي الدقيق، ما لم يُبنَ على مقابلة مخطوطات موثقة[27].

ويتجلى الفرق بين المستويين بوضوح إذا قِيسَ كلٌّ منهما بمعيار واحد هو أثر المعالجة النصية على الحكم الشرعي: فحين يصرّح الحموي بأنه «اعتمد في المتن النسخة الموافقة للصواب» دون سند مخطوطي، تبقى دعواه غير قابلة للتحقق أو المراجعة؛ في حين تسوق طبعة كفاية الأخيار مثالين محددين موضعهما وصوابهما وخطؤهما (كسقوط أداة النفي «لا» في مسألتي الإقرار وزكاة الحلي المباح، مما ينقل الحكم الفقهي إلى نقيضه)، فتتيح بذلك للقارئ التحقق الفعلي من أثر التصحيح على الاستنباط الفقهي، وهو ما لا نظير له في طبعة الحموي.

وتتقاطع هذه النتيجة مع الجدل النظري الأشمل في علم تحقيق النصوص حول العلاقة بين ما يُعرف في التقليد الغربي بمنهج الشجرة النسخية (Stemma Codicum) القائم على تتبع سلاسل النقل بين النسخ المختلفة، ومنهج النص الأفضل (Best-Text Method) الذي يكتفي باعتماد أوثق نسخة متاحة نصًا أساسًا مع الإشارة إلى فروق النسخ الأخرى في الهامش. فطبعة كفاية الأخيار، من خلال اعتمادها على ثماني نسخ موثقة وتوثيقها الفروق بينها، تقترب من روح المنهج المقارن الذي يخدم غرضي الضبط والتوثيق معًا، في حين أن طبعة الحموي، لغيابها التام لأي إشارة إلى نسخ خطية، تخرج أصلًا عن دائرة هذين المنهجين، ولا تندرج إلا في باب التعليق التربوي على نص مطبوع سلفًا.

رابعًا: التحقيق والتعليق في ميزان النقد المنهجي المعاصر

ويجد هذا التمييز سندًا منهجيًا معاصرًا فيما استقر عليه النقاش حول حدود مصطلح «التحقيق»؛ إذ يفرّق بشّار عوّاد معروف بين التحقيق باعتباره ضبطًا للنص واستعمالًا للوسائل المؤدية إلى ذلك، وبين التعليق باعتباره ما يتوصل به المحقق إلى هذا الضبط من شرح وتخريج وتعريف بالمبهم وتوثيق للنقول[28].

[27] صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 1987م)، ص 18؛ وهارون، تحقيق النصوص، ص 42.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 5 (2026): 811- 824
doi: 10.36701/qiblah.v5i5.3654

غير أن معروف يرفض في الوقت نفسه الرأي المتشدد القائل بأن التحقيق لا يستحق هذه التسمية إلا إذا قام على مقابلة عدة نسخ خطية، مستشهدًا بكتب حقّقها كبار المحققين اعتمادًا على نسخة واحدة دون أن ينازع أحد في تسميتها تحقيقًا؛ ويخلص إلى أن الموقف الوسط هو الأصوب، بأن يرجّح المحقق بين النسخ حيث توفرت، ويثبت الفروق المهمة، ويبيّن الموارد التي اعتمدها المؤلف، ويوثّق النقول من مصادرها[29].

وعلى ضوء هذا المعيار الثلاثي (تعدد النسخ عند توفره، إثبات الفروق المهمة، وتوثيق الموارد والنقول) تتضح حدود طبعة الحموي بجلاء أكبر؛ فالمسألة ليست فقط أنها اعتمدت على نص مطبوع متداول دون الرجوع إلى مخطوطات، بل إن مقدمتها لا تفصح عن أي مساءلة لموارد المؤلف أو توثيق منهجي للنقول الواردة في المتن، وهو ما يضعها خارج معايير التحقيق حتى بحسب التعريف الأكثر تسامحًا معها[30]. في المقابل، فإن استناد طبعة كفاية الأخيار إلى ثماني نسخ موثقة يحقق الشرط الأول من هذا المعيار بوضوح، فيما يبقى تقييم استيفائها للشرطين الآخرين رهينًا بمدى تفصيل جهازها النقدي، وهو ما نوقش آنفًا في تقييم نقاط القوة والضعف المنهجية لكلا العملين.

خامسًا: نقاط القوة والضعف المنهجية

أ. نقاط القوة في طبعة كفاية الأخيار:

- شفافية عالية في وصف المخطوطات (نوعها، مكان حفظها، علاقتها الزمنية بالمؤلف).
- الاستعانة بنسخة المؤلف نفسه كمرجع أعلى.
- التزام صريح بمعالجة السقط والتصحيف استنادًا إلى الشواهد الخطية، كما يوضحه مثال تصحيح سقوط أداة النفي «لا» في مسألتي الإقرار وزكاة الحلي المباح المذكور آنفًا.

ب. نقاط الضعف في طبعة كفاية الأخيار:

- عدم توفر تفاصيل كافية عن رموز النسخ داخل الجهاز النقدي في المصادر المتاحة للباحث، مما يستوجب فحصًا مباشرًا إضافيًا للنسخة المطبوعة الكاملة.

ج. نقاط القوة في طبعة الحموي:

---

[28] بشار عواد معروف، التحقيق بين ضبط النص والتعليق عليه (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2015م)، ص 5–12.

[29] معروف، التحقيق بين ضبط النص والتعليق، ص 5–6.

[30] معروف، التحقيق بين ضبط النص والتعليق، ص 5–12.

- سهولة الوصول إليها وانتشارها الواسع بين الباحثين والدارسين.
- فائدتها التربوية في تبسيط الألفاظ الغريبة وتخريج الأحاديث.

د. نقاط الضعف المنهجية في طبعة الحموي:

- الغياب التام لأي وصف لمصادر مخطوطية، ويشهد له اكتفاء الحموي بالقول «اعتمدت في المتن النسخة الموافقة للصواب» دون سند يمكن التحقق منه.
- اعتماد الطبعة على نص مطبوع متداول سلفًا دون مقابلة عينية مع أصول خطية.
- عدم تمييز مقدمتها بين ما هو نص أصلي وما هو تصرف تحريري من المعلِّق.

سادسًا: الأثر التربوي على تدريس المتن في المعاهد الإسلامية

وتترتب على هذا التمييز المنهجي دلالة تربوية مباشرة، خاصة في السياقات التعليمية التي يُدرَّس فيها متن الغاية والتقريب بوصفه مدخلًا أوليًا لطلاب الفقه الشافعي، كما هو الحال في كثير من معاهد «بونتوروك» بإندونيسيا. فاختيار الطبعة المعتمدة في التدريس لا ينبغي أن يقوم على شهرتها التجارية أو سهولة تداولها فحسب، بل ينبغي أن يراعي المدرسون والقائمون على المناهج طبيعة العمل التحريري الذي قام عليه كل عمل؛ إذ إن طبعة الحموي، بما تقدمه من تبسيط لغوي وتخريج للأحاديث، قد تكون أنسب للمراحل التعليمية الأولى التي يحتاج فيها الطالب إلى تيسير مباشر للنص، في حين أن طبعة كفاية الأخيار، بجهازها النقدي الموثق، أَوْلى بأن تُعتمد مرجعًا في المراحل المتقدمة التي يُراد فيها تدريب الطالب على أدوات النقد النصي ومقارنة النسخ.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة النقدية التطبيقية إلى أن طبعة الحموي المعلَّقة وشرح كفاية الأخيار المحقَّق، رغم اشتراكهما في خدمة متن الغاية والتقريب نفسه، يمثلان نموذجين متباينين جوهريًا في التعامل مع النص التراثي.

وإجابةً عن أسئلة الدراسة الثلاثة مباشرة: فمن حيث منهج التحقيق المعلن، تبيّن أن عمل الحموي تعليقٌ وتصحيحٌ لغوي وفقهي على نص متداول، بينما يرتقي عمل ابن سميط وعربش إلى مستوى التحقيق الفيلولوجي القائم على مقابلة مخطوطات؛ ومن حيث الالتزام بقواعد التحقيق وشفافية وصف المصادر، أظهرت المقارنة غيابًا تامًا لأي إشارة مخطوطية في طبعة الحموي مقابل تفصيل ثماني نسخ موثقة في كفاية

الأخيار؛ ومن حيث نقاط القوة والضعف المنهجية، رجحت الدراسة كفة كفاية الأخيار في الشفافية والتوثيق، مع الإقرار بقيمة طبعة الحموي التربوية في التعليم الأولي.

وتتمثل الإضافة العلمية لهذه الدراسة في كونها الأولى – في حدود اطلاع الباحثَين – التي تُخضع مقدمتي هذين العملين تحديدًا لفحص فيلولوجي مقارن مباشر مدعوم بأمثلة نصية فعلية، بدلًا من الاكتفاء بوصفهما التجاري أو تصنيفهما تحت مسمى «تحقيق» دون تمحيص، وهي بذلك تسدّ فجوة معرفية لم تتناولها الدراسات السابقة على هذا المتن.

فهرس المصادر

Al-Tarjamah al-Ṣaḥīḥah lil-Qāḍī Abī Shujāʿ Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Iṣfahānī Ṣāḥib Matn Abī Shujāʿ." Bawwābat al-Alūkah, March 21, 2025.

Abū Shujāʿ, Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Iṣfahānī. Matn al-Ghāyah wa al-Taqrīb fī al-Fiqh al-Shāfiʿī. Annotated by Mājid al-Ḥamawī. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1425/2004.

Al-Ghazzī, Muḥammad ibn Qāsim. Fatḥ al-Qarīb al-Mujīb fī Sharḥ Alfāẓ al-Taqrīb. Edited by Bassām ʿAbd al-Wahhāb al-Jābī. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, n.d.

Al-Ḥiṣnī, Taqī al-Dīn Abū Bakr ibn Muḥammad. Kifāyah al-Akhyār fī Ḥall Ghāyat al-Ikhtiṣār. 2 vols. Edited by ʿAbd Allāh ibn Sumayṭ and Muḥammad Shādī ʿArbash. Jeddah: Dār al-Minhāj, 1429/2008.

Al-Mīsūm, Faḍḍah. Durūs fī Mīqyās Taḥqīq al-Nuṣūṣ wa al-Makhṭūṭāt. Al-Jilfah: Jāmiʿat al-Jilfah, 2022.

Al-Munjid, Ṣalāḥ al-Dīn. Qawāʿid Taḥqīq al-Makhṭūṭāt. Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, 7th ed., 1987.

Al-Shanṭī, ʿIṣām Muḥammad, and ʿUmar ʿAbd ʿAwwād al-Dulaymī. "Taḥqīq al-Nuṣūṣ bayna ʿAbd al-Salām Hārūn wa Ṣalāḥ al-Dīn al-Munjid: Dirāsah Muqāranah fī Manhajīyat al-Taḥqīq." Majallat Jāmiʿat al-Anbār lil-Lughāt wa al-Ādāb 25 (2017): 15-32.

Bekiroğlu, Harun. "Ma'âkıdü't-tirâf fî evveli sûreti'l-Feth mine'l-Keşşâf." İslâm Araştırmaları Dergisi 42 (2019): 107-148.

Bekiroğlu, Harun. "Yazma Eserlerden Kodikolojiʾye: Tahkike Giriş" [From Manuscripts to Codicology: An Introduction to Critical Edition]. Cumhuriyet İlahiyat Dergisi 23, no. 2 (December 2019): 855–889. https://doi.org/10.18505/cuid.604789.

Dār al-Minhāj. "Kifāyah al-Akhyār." https://alminhaj.com/ar/dQEmOz.

Dār al-Minhāj. "Mukhtaṣar Abī Shujāʿ." https://alminhaj.com/WdXnor.

Hārūn, ʿAbd al-Salām Muḥammad. Taḥqīq al-Nuṣūṣ wa Nashruhā. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 2004.

Kasanah, Siti Uswatun, Zainal Rosyadi, Muh. Mirwan Hariri, and Arif Muzayin Shofwan. "Pembelajaran Fikih dalam Kitab Matan Al-Ghayah wa At-Taqrib Karya Abu Sujaʿ." Sujud: Jurnal Agama, Sosial dan Budaya 1, no. 2 (2025): 49-59.

Maʿrūf, Bashshār ʿAwwād. al-Taḥqīq bayn Ḍabṭ al-Naṣṣ wa al-Taʿlīq ʿAlayh. London: Muʿassasat al-Furqān li-l-Turāth al-Islāmī, 2015. ISBN 978-1-905122-64-6. DOI: 10.56656/101029.

Milah, Aang Saeful, Muhammad Najwan, Siti Nurjanah, and Nur. "Implikasi Semantis Struktur Mubtada' Khabar pada Bab Tharah Matan Ghayah wa al-Taqrib." Al-Maraji': Jurnal Pendidikan Bahasa Arab 10, no. 1 (2026): 56-70. https://journal.unismuh.ac.id/index.php/al-maraji/id/article/view/22414.

Milah, Aang Saeful. "Analisis Mubtada' dan Khobar pada Kitab Matan Ghayah wa Taqrib Karya Imam Abu Syuja'." Hamalatul Qur'an 5, no. 2 (2024): 241-248. https://doi.org/10.37985/hq.v5i2.191.